يوميات الشرق

لماذا لم تُنقل مومياء «توت» للمتحف الكبير رغم تخصيص مساحة لها؟

مومياء توت (وزارة السياحة والآثار المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نُشر: 16:23-27 نوفمبر 2025 م . 06 جمادى الآخرة 1447 هـ

رغم تخصيص ركن خاص لمومياء الملك توت عنخ آمون داخل جناحه الفسيح بالمتحف المصري الكبير، تحت عنوان يشير إلى أن هذا الركن ممنوع التصوير داخله، فإن زائر المتحف يفاجأ بغيابها، إذ تخلو فاترينة عرض مومياء «الفرعون الذهبي» من أي شيء رغم اكتمال تجهيزها، وهو ما يثير تساؤلات

عن عدم عرضها مع مقتنياته الكثيرة.

ووفق وزير الآثار الأسبق وعالم المصريات الدكتور زاهي حواس، فإنه تم تشكيل لجنة هذا العام من الآثاريين المصريين برئاسته قبل افتتاح المتحف الكبير، لبحث قضية نقل المومياء من مقبرة توت بوادي الملوك بالأقصر (جنوب مصر) إلى المتحف، وبعد مناقشات عديدة تم الاتفاق على عدم نقل المومياء نهائياً إلى القاهرة، وتركها داخل مقبرته.

وعزا حواس في تصريحات تلفزيونية أسباب الإبقاء على المومياء داخل المقبرة، رغم تحمسه في البداية لضرورة نقلها مع كل مقتنياته للقاهرة، إلى صغر حجم مقبرته بوادي الملوك، وعدم قدرتها على اجتذاب الزوار من دون المومياء، مؤكداً أن المومياء تمثل عنصر جذب لافتاً في وادي الملوك، وإذا تم نقلها للمتحف الكبير فستزاحم مقتنياته الفريدة الأخرى لا سيما قناعه الذهبي الفريد.

وقال مسؤول بوزارة السياحة والآثار لـ«الشرق الأوسط» -فضل عدم ذكر اسمه- إنه تم الإبقاء على المومياء في وادي الملوك بعد تهيئة ظروف العرض المناسبة لها داخل مقبرته، مراعاة للبعد الاجتماعي بحيث لا يتم نزع كل الآثار المهمة من الأقصر، تفادياً لإثارة حساسيات أهاليها، معتبراً أن المومياء والمقبرة تعدان فخراً للأقصر.

تابوت توت (الشرق الأوسط)

وكان حواس قد انتقد في مرات سابقة استخدام مكتشف المقبرة هوارد كارتر، عالم الآثار الإنجليزي، بعض التقنيات الغريبة لنزع القناع الذهبي عن المومياء، ما أدى إلى تدهور حالتها، ما دفعه لكتابة كتاب عن ماذا كان سيفعل لو تولى هو هذه المهمة؟ ووجد أن كارتر فعل الصواب لأنه لا يمكن ترك القناع صاحب الجمال الأخاذ مع المومياء.

ووُضع حجر أساس المتحف المصري الكبير عام 2002، وافتُتحت مرحلتاه الأولى والثانية اللتان شملتا مخازن الآثار، ومركز الترميم عام 2010، ثم تعطَّل التنفيذ بسبب أحداث 2011، قبل أن يتم استئناف العمل مجدداً عام 2014، وكان من المقرر افتتاحه عام 2020 لكن جائحة «كوفيد-19» تسببت في تعطيل المشروع، وتأجيل الافتتاح.

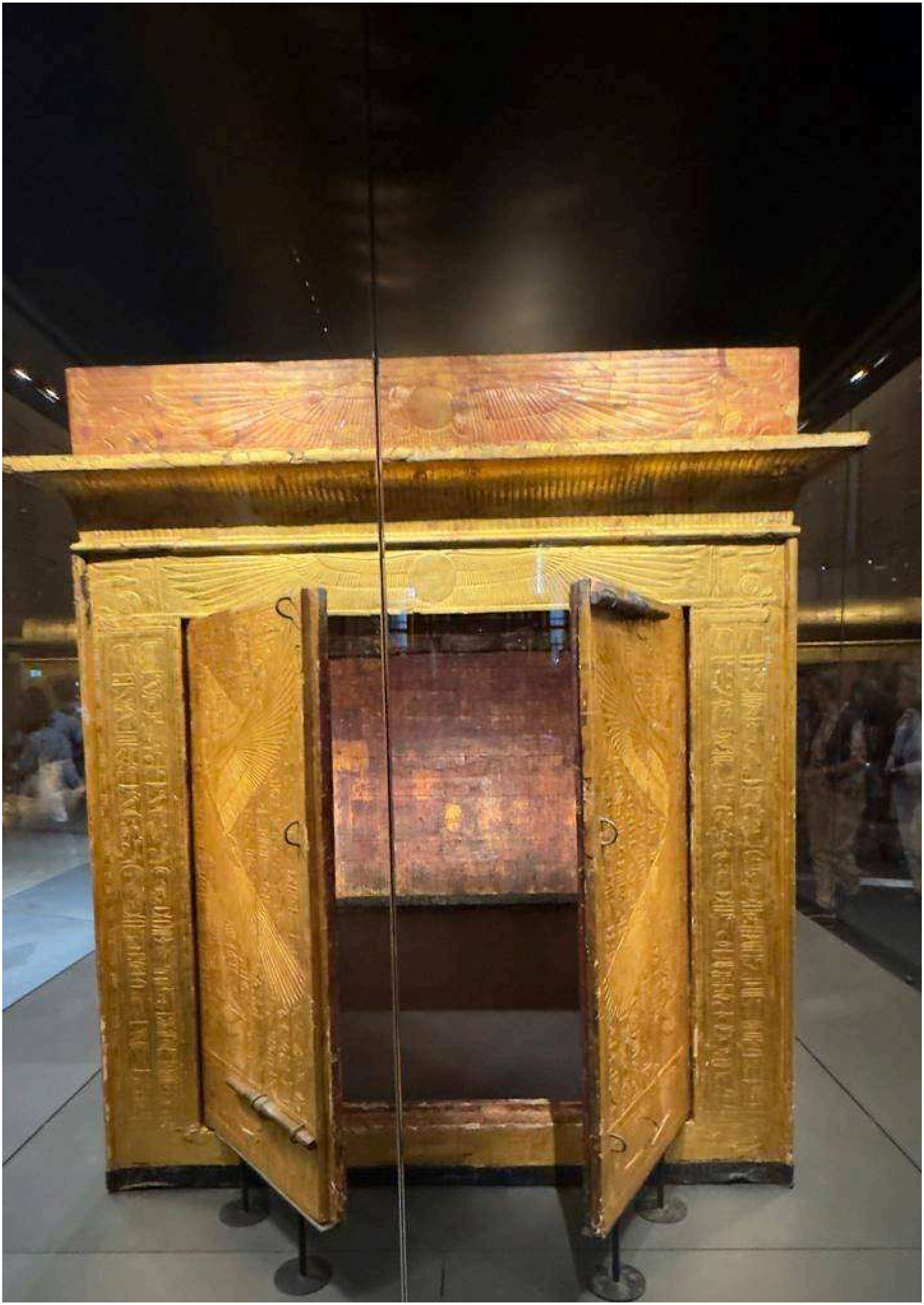

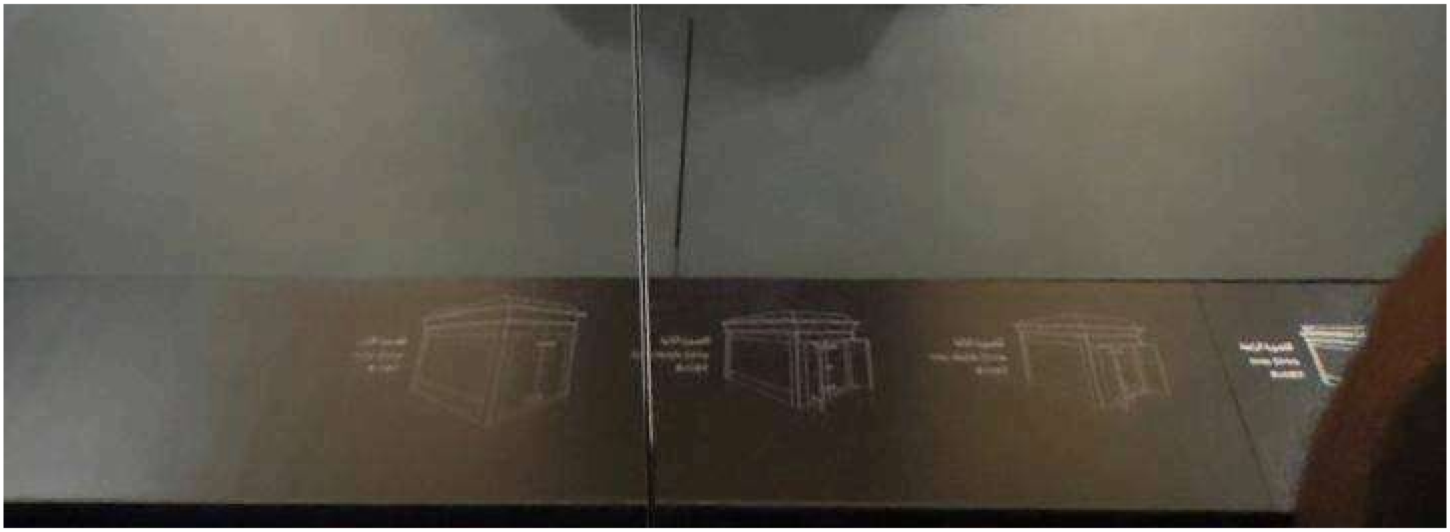

أحد توابيت توت بجناحه في المتحف الكبير (الشرق الأوسط)

وتعوّل وزارة السياحة والآثار المصرية على المتحف المصري الكبير، الذي تم افتتاحه رسمياً في الأول من الشهر الجاري، في جذب السياحة الثقافية، إذ تتوقع استقبال المتحف نحو 5 ملايين سائح سنوياً، بمعدل 15 ألف سائح يومياً، وتطمح مصر إلى زيادة عدد السائحين الوافدين إلى 30 مليون سائح بحلول 2031، بينما حققت رقماً قياسياً العام الماضي باستقبال 15.7 مليون سائح.

لكن الإقبال الكبير على المتحف منذ افتتاحه الرسمي ووصول عدد الزوار إلى الطاقة القصوى بنحو 19 ألفاً يومياً يبشر بزيادة الرقم المستهدف، ما دفع إدارة المتحف إلى اتخاذ تدابير عاجلة لمنع الزحام، وتنظيم عملية الدخول.

ورغم أن المتحف المصري الكبير يضم مجموعة فريدة من القطع النادرة، والمميزة، من بينها عمود مرنبتاح، وتمثال الملك رمسيس الثاني الذي نُقل من ميدان رمسيس (وسط القاهرة) إلى المتحف قبل نحو 20 عاماً، إضافة إلى المسلة المعلقة، وتماثيل الدرج العظيم، ومتحف مراكب الملك خوفو؛ فإن جناح توت يظل الأبرز، والأكثر جذباً للزوار.

إحدى العربات الحربية للملك توت (الشرق الأوسط)

ويضم الجناح المجموعة الكاملة للفرعون الذهبي منذ اكتشاف مقبرته في وادي الملوك بالأقصر (جنوب مصر) في نوفمبر (تشرين الثاني) 1922، والبالغة نحو 5 آلاف قطعة، من بينها «أجنة توت عنخ آمون»، وهي عبارة عن جنينين عمرهما خمسة وسبعة شهور، عثر عليهما في تابوتين في الجهة الشمالية من حجرة الدفن، ونُقلا إلى كلية طب قصر العيني بالقاهرة، حيث استقرّا في معامل الكلية ما يزيد على 80 عاماً.

وتشهد قاعة توت للمرة الأولى عرض العجلات الحربية الست للفرعون الذهبي في مكان واحد، بعدما كانت موزعة بين متاحف «التحرير»، و«الحربي»، و«الأقصر».

كرسي العرش الخاص بالملك توت (الشرق الأوسط)

ووصف حواس في مقالة له بـ«الشرق الأوسط» حالة مومياء توت عنخ آمون عندما تم فتح التوابيت المغلقة عليها لأكثر من ثلاثة آلاف عام، قائلاً: «لقد أدى تسرع المحنطين إلى صب كميات هائلة من الراتنغ على المومياء، الأمر الذي جعلها تلتصق بصندوق التابوت الذهبي الذي كانت ترقد بداخله.

وأوضح أن منطقة الصدر كانت ملتصقة تماماً بقاع التابوت الذهبي، ولم تكن هناك مواد إذابة في ذلك الوقت يمكن استخدامها لتجنب مزيد من التدمير للمومياء، فتم كسر معظم أضلاع القفص الصدري لتوت عنخ آمون، وكذلك فصل الرأس تماماً عن الجسم لاستخلاص القناع الذهبي الذي كان يغطي رأس وصدر المومياء.

مواضيع آثار مصر